الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم عند الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)

محمد بن عبد الله بن سليمان أبا الخيل
الأستاذ المشارك - قسم القرآن وعلومه - جامعة القصيم - القصيم - المملكة العربية السعودية

(**تاريخ الاستلام:** 18-04-2026؛ **تاريخ القبول:** 07-06-2026)

مستخلص البحث: يتناول البحث: دراسة حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم عند الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)
وقد كان منهج الدراسة هو: الاستقرائي والتحليلي.
يتعلق البحث: بأحد طرق التفسير، وهو تفسير القرآن بلغة العرب، الذي يعد من أهم أدوات المفسر ومصادره.
ويقوم البحث: على استقراء الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم عند الإمام أحمد، ثم موقف العلماء تجاهه اتفاقًا أو اختلافًا، وأخيراً ذكر الأدلة والأسباب
وقد ظهر من خلال الدراسة: اختلاف الرواية عنه، وصحَّح الفراء وغيره منع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
وقد جمعتُ الأدلة التي استدل بها المانعون واعتراضاتهم، وأجبت عنها.
وقد ظهر للباحث: أنَّ هذا القول من الإمام أحمد يقصد به الاعتدال في التعامل مع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، واعتباره أداة من أدوات المفسر
وأوصى البحث: بدراسة ضوابط الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم التي ذكرها المجدُ ابنُ تيمية في توجيهه لقول الإمام أحمد

الكلمات المفتاحية: الاستشهاد بالشعر - تفسير - أحمد بن حنبل.

***

Poetic Evidence in the Qur'anic Exegesis According to Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (d. 241 H)

Muhammad bin Abdullah bin Suleiman Aba Al-Khail
Associate Professor - Department of Qur'an and Its Sciences - Qassim University
Qassim - Saudi Arabia

(**Received:** 18-04-2026; **Accepted**: 07-06-2026)

Abstract: This study examines the ruling on citing poetry in the Qur'anic Exegesis according to Ahmad ibn Hanbal (d. 241 H). The study adopts both inductive and analytical methodologies.
The research addresses one of the methods of Qur'anic Exegesis, namely interpreting the Qur'an through the language of the Arabs, which is regarded as one of the most important tools and sources relied upon by exegetes.
The study is based on an examination of poetic evidence in Qur'anic Exegesis according to Imam Ahmad, followed by a discussion of scholars' positions regarding it, whether in agreement or disagreement, and finally a presentation of the evidences and underlying reasons.
The study reveals that differing narrations have been reported from Imam Ahmad regarding this issue, and that Al-Farra and others considered the prohibition of citing poetry in Qur'anic Exegesis to be the stronger opinion.
The researcher collected and responded to the evidences and objections presented by those who opposed the use of poetry in Qur'anic Exegesis.
The study concludes that Imam Ahmad's position reflects moderation in dealing with poetic evidence in Qur'anic Exegesis, considering it one of the exegete's interpretive tools.
The study further recommends examining the guidelines for citing poetry in Qur'anic Exegesis mentioned by Ibn Taymiyyah in his Exegesis of Imam Ahmad's statement.

Keywords: Poetic Evidence - Poetry - Qur'anic Exegesis - Ahmad ibn Hanbal

(*) للمراسلة:
محمد بن عبد الله بن سليمان أبا الخيل
الأستاذ المشارك - قسم القرآن وعلومه - جامعة القصيم - القصيم - المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:
M.ABAALKHAIL@qu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Muhammad bin Abdullah bin Suleiman Aba Al-Khail
Associate Professor - Department of Qur'an and Its Sciences - Qassim University
Qassim - Saudi Arabia.
E-mail: M.ABAALKHAIL@qu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062614

1 مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإنَّ من أعظم منن الله على أمة محمد ﷺ أن أنزل عليهم كتابه الكريم، وتنزيله المحكم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد أوجب علينا فهم معانيه؛ لننال خير الدنيا وثواب الآخرة

وإنَّ الغرض من تصنيف كتب التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم وإيضاحها، وقد استعان المفسرون بوسائل كثيرة، من أهمها اللغة العربية التي نزل القرآن بها، ونظراً لأنَّ الشعر كان ديواناً جامعاً لعلم العرب وبيان لغتها، فقد اتخذه العلماء شاهداً لهم على كثير من معاني القرآن الكريم من حيث الدلالة اللغوية، لإيضاح تلك المعاني وتجليتها؛ لأن الشعر كان أقرب إلى فهمهم لتعودهم عليه وعلى حفظه وسماعه، ومعرفتهم بأساليب الشعراء في الكلام، ويعد الاستشهاد بالشعر من علوم القرآن، وهو خيرُ ما يستعان به على فهم معاني الكتاب العزيز

ومن خلال البحث والاطلاع وجدت للإمام أحمد اختلافاً في حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير الآيات القرآنية، فأردتُ أن أُجلي الموضوع، وأتلمس الأسباب، وأصل إلى نتيجة أرجو أن تكون قريبة من الصواب، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط

2 مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول تحرير موقف الإمام أحمد بن حنبل من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم؛ إذ نقل عنه ما قد يُفهم منه المنع أو التحفظ من تفسير القرآن بالشعر، مع أن الاستشهاد بالشعر من المسالك المعروفة عند المفسرين واللغويين في بيان معاني الألفاظ والأساليب القرآنية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة هذا النقل من جهة ثبوته، وبيان مراد الإمام أحمد منه، وموقف العلماء منه، وأدلته وأسبابه، ومن أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما موقف الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم؟
2. ما موقف العلماء من قول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم؟
3. ما الأسباب التي دعت الإمام أحمد إلى القول بهذا القول؟
4. ما الأدلة التي يستدل بها لهذا القول؟
5. ما الراجح في حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن؟

2-1 أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- اتصال موضوع البحث بمبحث مهم من مباحث علوم القرآن.
- المكانة العلمية لدليل اللغة، ويتفرع عنه الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم
- المكانة العلمية للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وأهمية دراسة أقواله، ومنها محل الدراسة.
- ظاهر قول الإمام أحمد مخالفٌ لما عليه جماهير أهل العلم من الاستشهاد بالشعر، فدراسته له انعكاس على هذه المسألة.
- عدم وجود دراسة لهذا القول - حسب علمي -

2-2 أهداف البحث:

1. بيان موقف الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
2. ذكر موقف العلماء من قول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
3. الكشف عن الأسباب التي دعت الإمام أحمد إلى القول بهذا القول الكريم.
4. ذكر الأدلة التي يستدل بها لهذا القول الكريم.
5. بيان الراجح في حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.

2-3 الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة من قام بدراسة قول الإمام أحمد في حكم الاستشهاد بالشعر في القرآن الكريم، وإن جاءت ضمن دراسات سابقة كالتفسير اللغوي للدكتور مساعد الطيار، والشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته وأثره مناهج المفسرين في الاستشهاد به للدكتور عبد الرحمن الشهري، إلا أن الحديث عن هذه المسألة جاء مختصراً

كما توجد عدة رسائل في دراسة الشواهد الشعرية عند عدد من المفسرين، كالشواهد الشعرية في تفسير القرطبي للدكتور عبد العال سالم، شواهد أبي حيان في تفسيره للدكتور صبري، وجهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية للكتور محمد المالكي، والشاهد الشعري في تفسير البغوي للدكتور عصام محمد، والشاهد الشعري في تفسير الكشاف للدكتور سي محمد

إضافة إلى دراسة الشواهد في المعلقات كعنترة للدكتو صالح الثنيان، ومعلقة لبيد للدكتور ماجد الصمعان

2-4 خطة البحث:

جعلت البحث مُقسَّمًا إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس

وهي على النحو التالي:

1. المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، أهمية الموضوع

وأسباب اختياره وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

2. تمهيد، وفيه:

- أولاً: ترجمة موجزة للإمام أحمد.
- ثانياً: مفهوم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن وأهميته.
- **المبحث الأول:** موقف الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني:** موقف العلماء من قول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
- **المبحث الثالث:** الأسباب والأدلة لقول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
- **المبحث الرابع:** تحقيق موقف الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.

3. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

4. فهرس المحتويات.

2-5 منهج البحث وإجراءاته:

- اعتمدتُ المنهج الاستقرائي في جمع الأقوال وأصحابها من مظانها في كتب المذهب وغيرها، إضافةً إلى المنهج التحليلي والمقارن.
- وفي منهج البحث اتبعت الخطوات العلمية المعتبرة في كتابة البحوث على النحو التالي:
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، و بيان رقم الآية واسم السورة في المتن.
- تخريج الأحاديث الشريفة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كان في غيرهما أذكر تخريجه من كتب السنة، وبيان درجة الحديث.
- عزوت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من كتب الحديث أو من كتب التفسير بالمأثور.

أسأل الله أن يرزقنا الإخلاص، و أن يوفقنا للصواب من القول، إنه سميع مجيب

- **أولاً: ترجمة موجزة للإمام أحمد:**
- اسمه: هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، وينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان، فيقال: الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ويصل نسبه إلى جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا النسب فيه منقبة كريمة، حيث يلتقي بالنبي محمد ﷺ في نزار.
- مولده ونشأته: ولد ببغداد في ربيع الأول سنة (164هـ)، وقد كان أبوه من أجناد مرو، فمات شاباً في عمر الثلاثين، وتربى ولده أحمد يتيماً، وتولت أمه رعايته، ووجهته إلى طلب العلم.
- شيوخه: طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، فسمع من إبراهيم بن سعد، وأكثر من هشيم بن بشير، وكان من أبرز شيوخه هو الإمام الشافعي.
- تلاميذه: وروى عنه : البخاري حديثاً واحداً، ومسلم وأبو داود جملة وافرة، وحدَّث عنه ولداه صالح وعبد الله، وابن عمه حنبل، وإسحاق وابن المديني وابن معين، وأبو زرعة وأبو حاتم، وغيرهم كثيرون.
- مكانته وثناء العلماء عليه: هو أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث واللغة، وهو صاحب المذهب الحنبلي، الذي هو أحد المذاهب المعتمدة عند أهل السنة، واشتهر بغزارة علمه وقوة حفظه، وشهد له معاصروه ومن بعدهم بالعلم والفضل.

قال الإمام الشافعي: " أحمد إمام في ثمان خصال، إمام في الحديث إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة"[1]

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: " انتهى العلم إلى أربعة: إلى أحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه، ثم ذكر ابن أبي شيبة، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين وميزة كل واحد منهم"[2]

وفاته: توفي ببغداد يوم الجمعة في ربيع الأول من سنة (241هـ) عن سبع وسبعين سنة[3].

- **ثانياً: مفهوم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن وأهميته.**

يعد الاستشهاد بالشعر فرع من تفسير القرآن باللغة، وهي من أهم مصادر المفسر، قال ابن فارس: " إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه. وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله -جل وعز- وما في سنة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بداً "[4].

وقد عدَّ الإمامُ الشافعي الأمامَ أحمد بأنه إمامٌ في ثمان خصال منها اللغة[5].

وقد روي عنه بعض الآثار ففي تفسير كلام الله تعالى:

(1) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين بن مفلح (1/ 65).
(2) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص151).
(3) ينظر في ترجمته: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (8/1)؛ سير أعلام النبلاء للذهبي (177/11)؛ المقصد الأرشد (64/1).
(4) الصاحبي لابن فارس (ص:50).
(5) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين بن مفلح (1/ 65).

قال في رواية المروذي في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه : ٤٦] ، " هو جائز في اللغة، يقول الرجل: سأجري عليك رزقاً، أي: افعل بك خيراً"

وقال أيضًا: "تفسير روح اللَّه إنما معناها: أنها روح خلقها اللَّه تعالى، كما يقال: عبد اللَّه، وسماء اللَّه، وأرض اللَّه"[1].

أما الاستشهاد بالشعر في تفسير كلام الله تعالى فقد بدأ مبكراً، فقد ورد عن سعيد بن المسيب قال: بينا عمر بن الخطاب على المنبر فقال: أيها الناس! ما تقولون في قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النَّحل : ٤٧] فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين! هذِه لغتنا بني هذيل، التخوف: التنقص، فقال عمر t: هل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقة:

تخوَّفَ الرَّحلُ منها تامِكًا قَـرِدًا

كما تخوَّفَ عودَ النَّبعةِ السَّفَنُ[2]

فقال عمر: عليكم بديوانكم لا تضل، قالوا وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإنَّ فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[3].

ثم جاء حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس فوردت عنه عدة مروايات استشهد فيها بالشعر في تفسير كلام الله تعالى، وهي مسائل نافع بن الأزرق [4].

فالشاهد: اسم فاعل من الفعل شهد، و(شهد) أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، ويطلق الشاهد في اللغة على معان متعددة، منها: الحاضر الذي يحضر الأمر ويشهده، ومنها: اللسان، وغيرها [5].

وتعريفه في هذا البحث فهو: الشعر الذي يُستشهد به في إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب صح سنده إلى عربي في عصر الاحتجاج لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم[6].

- **المبحث الأول: موقف الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.**

بعد الرجوع إلى كتب الحنابلة وقفت على المرويات التالية:

قال الفراء في كتاب التمام: " اختلفت الرواية في الاستشهاد على معاني كلام الله بكلام العرب وأشعارهم، وهل يجوز؟ على روايتين " [7].

وروى الفضل بن زياد قال: " سمعت أبا عبد اللَّه وقد سئل عن القرآن يتمثل له الرجل بالشعر؟ قال: لا يعجبني هذا أن يتأول الشعر على كتاب اللَّه" [8]

- **المبحث الثاني: موقف العلماء من قول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.**

تعد عبارة الإمام أحمد لا يعجبني غير صريحة في المنع، فكان موقف أصحابه وغيرهم منها فيها شيء من الإختلاف، فكان لابد من الرجوع إلى كلام العلماء الذين كان منهم تعقب أو موافقة لكلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ، وهي على النحو التالي:

1. قال القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى:" اختلفت الرواية في الاستشهاد على معاني كلام الله بكلام العرب وأشعارهم، وهل يجوز؟ على روايتين، أصحهما: لا يجوز؛ لأن تفسير القرآن يجب أن يؤخذ توقيفاً.

وقد روى أبو عبيد في فضائل القرآن بإسناده عن مسروق قال: اتفق أهل التفسير إنما هو الرواية عن الله، وعن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن شيء من القرآن قال: أنا لا أقول في القرآن شيئاً

وأنبأنا الوالد السعيد -يعني والده وهو القاضي أبي يعلى- بإسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (من فسَّر القرآن على رأيه فإن أصاب لم يؤجر، وإن أخطأ محا الله النور من قلبه)[9].

وفي رواية أخرى: يجوز؛ لأن القرآن عربي نزل بلغتهم، فجاز تفسيره على معاني كلامهم.

وهذا الاختلاف إنما هو في غير صفات البارئ – سبحانه وتعالى - فأما صفاته فلا يجوز تفسيرها رواية واحدة" [10].

2. قال المجدُ ابنُ تيمية في المسودة: " وعندي: أنه لا يقتضيه بل يفيد الكراهة، أو يحمل على من يصرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ صالحة محتملة يدلُّ عليها القليل من كلام العرب. ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه. ويكون المتبادر خلافه.

---

(1) العدة في أصول الفقه (714/3).
(2) هكذا عند الثعلبي (16/ 51) معزواً لأبي كبير، ولم أقف عليه في شعر الهذليين، وعزاه إلى ذي الرمة في تاج العروس (35/ 194): " هكذا في نسخ الصحاح لذي الرمة، وقيل لابن مقبل، وأورده أبو عدنان في كتاب النبل لابن المزاحم الثمالي، وقال: لم أجده في شعر ذي الرمة. وقال غيره: هو لعبد الله بن عجلان النهدي جاهلي، كما وجد بخط أبي زكريا"
(3) ذكره الثعلبي في تفسيره (16/ 51) عن سعيد بن المسيب.
(4) ينظر المسائل: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (1/ 67)؛ الإتقان للسيوطي (569/2).
(5) لسان العرب مادة (شهد) (3/238).
(6) ينظر في التعريف: معجم التعريفات للجرجاني (ص106)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (1/1002)؛ الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث ، العدد السادس 1992 م، يحيى عبد الرؤوف جبر ص 265
(7) التمام لابن أبي يعلى (1/ 165).
(8) ينظر: تهذيب الأجوبة لا بن حامد (2/581)؛ العدة في أصول الفقه لأبي يعلى (3/ 719)؛ المسودة في أصول الفقه لآل تيمية (1/384).
(9) ذكره النقاشي في مقدمة تفسيره، عن الحسن عن أبي هريرة موقوفاً، ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (2/ 710) وأصح ما في الباب حديث ابن عباس عند الترمذي وحسنه (2950): "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار".
(10) التمام (1/ 165).

وحكى الحلواني القول بالمنع وجهاً لأصحابنا"[1].

3. قال في المنح الشافيات: " نقل ابن الحكم: لا تَكتب - البسملة - أمام الشعر ولا معه. وذكر الشعبي أنهم كانوا يكرهونه. قال القاضي: لأنه يشوبه الكذب والهجو غالبًا أ.هـ.

قلت - أي البهوتي - : فيؤخذ من تعليل القاضي أن المراد بالشعر غير ما يكون في المسائل العلمية"[2].

4. قال ابن عاشور:" فمما يؤثر عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ أنه سئل عن تمثل الرجل ببيت شعر لبيان معنى في القرآن فقال: (ما يعجبني)، فهو عجيب، وإن صح عنه فلعله يريد كراهة أن يُذكر الشعر لإثبات صحة ألفاظ القرآن كما يقع من بعض الملاحدة"[3].

5. قال الألوسي: "روي عن أحمد أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر، فقال: ما يعجبني، وهو ليس بنص في المنع عن بيان المدلول اللغوي للعارف كما لا يخفى"[4].

وبعد هذه المقولات ألخص ما جاء فيها:

صحَّح الفراء وجعله أبو القاضي وأبو الخطاب ظاهر كلام أحمد: عدم جواز الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن، فظاهر كلامهم هو منع التحريم، وليس الكراهة، يؤيد هذا استدلالاتهم التي ذكروها

ورجَّح المجد ابنُ تيمية القول بالكراهة.

ثم ذكر - المجد- قولاً فيه تفصيل، وهو: المنع لمن تحققت فيه شروط أربعة:

1. من يصرف الآية عن ظاهرها.
2. من يصرف الآية إلى معانٍ صالحةٍ محتملة.
3. من يصرف الآية إلى ما يدل عليها القليل من كلام العرب.
4. من يصرف الآية إلى غير المتبادر[5].

وهذا لا يوجد إلا في الشعر ونحوه غالباً.

و أخيراً: الجواز مطلقاً، حكاه الفراء، وجعله الحلواني وجهاً في المذهب

أما ابن عاشور فإنه تعجب من هذا القول، وصرفه إلى من يريد إدخال معانٍ فاسدة في الآية، فيجعل الشاهد دليلاً على صحة ما يذهب إليه، ولعل هذا التوجيه قريب من رأي المجد المتقدم

وأخيراً الألوسي فظاهر كلامه أنه يميل إلى القول بالكراهة، ونفى أن تكون العبارة صريحة في المنع

وقبل ختام هذا المبحث أريد الإشارة إلى أنَّ مما يساعد على ترجيح أحد المحتملات: عبارة الإمام أحمد لكلمة (لا يعجبني)، وهي عبارة دارت دلالتها بين كراهة التحريم والتنزيه بالنظر إلى قرائن تصاحبها، وقد كان الإمام أحمد دقيقاً في لفظه، حريصاً على اختيار عباراته، وقوله (لا يعجبني) هو تغيُّب للرضا، فهي غالباً فيما لم يصرّح النص فيه بالتحريم، وعند الإمام أحمد تكثر (لا يعجبني) في النوازل التي كانت تعرض عليه، ولها أسباب منها :

- مخالفة النص الثابت دون مبرر.
- تغيُّب مقاصد الأعمال.
- تغيُّب التحوط والاحتراز مما يوقع في الاشتباه وغيرها[6] .

فهذه العبارة هي في نازلة اجتهد الإمام أحمد فيها برأيه، وهو الاستشهاد بالشعر، وهذه النازلة –كما سيأتي– حصل فيها توسع من جماعة من اللغويين

- **المبحث الثالث: الأسباب والأدلة لقول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.**

إنّ معرفة أسباب وأدلته القول يساعد على الوصول للمعنى الصحيح، ويعين كذلك على إزالة الالتباس.

وقبل بيان بعض الأسباب لقول الإمام أحمد أعرض أدلته وحججه، فقد ذكر الناقلون للقول بمنع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم أدلة وحججاً، فأردت جمعها وبيان القائل بها، مع ذكر الجواب عليه إن وجد، وهي على النحو التالي:

1. يتأول الشعر على كتاب الله

ذكر هذا الدليل الإمام أحمد عند إجابته السائلَ كما تقدم عن الفضل بن زياد قال: " سمعت أبا عبد الله وقد سئل عن القرآن يتمثل له الرجل بالشعر؟ قال: لا يعجبني هذا أن يتأول الشعر على كتاب الله" [7].

وبيانه: أن يصرف معنى كلام الله تعالى إلى معنى غير مراد الله تعالى مستشهداً بذلك من الشعر

2. أنَّ تفسير القرآن يجب أن يؤخذ توقيفاً[8].

ممن ذكر الدليل الإمام الفراء.

---

(1) المسودة في أصول الفقه (1/384).
(2) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (1/ 112).
(3) التحرير والتنوير لابن عاشور (1/ 23).
(4) روح المعاني للألوسي (1/ 6).
(5) المسودة في أصول الفقه (1/384).
(6) ينظر: ينظر: تهذيب الأجوبة (581/2)؛ العدة في أصول الفقه (3/ 719)؛ المصطلحات الأصولية في مباحث الأحكام وعلاقتها بالفكر الأصولي (ص129)، ما كرهه الإمام أحمد أو قال فيه لا يعجبني، دراسة أصولية فقهية، مجلة كلية العلوم المجلد 39 العدد 142(ص762).
(7) ينظر: تهذيب الأجوبة (2/581)؛ العدة في أصول الفقه (3/ 719)؛ المسودة في أصول الفقه (384/1).
(8) التمام (1/ 165).

وبيانه: أن القرآن توقيفي، فتفسيره يجب أن يكون توقيفياً، من تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة وغيرها، والشعر من كلام البشر، واستشهدوا بآثار تدل على ذلك، وتقدمت

3. أن الشعر يشوبه الكذب والهجو غالباً[1].

ممن علل بهذا هو القاضي أبو يعلى.

وبيانه: أن الشعر فيه الكذب و الوقيعة في الناس، ورميهم بالمعايب، فمنع من الاستشهاد به في تفسير كلام الباري تعالى

4. قوله تعالى ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النَّحل : ٤٤].

ذكره القاضي من أدلة المانعين، ثم قال: "فاقتضى ذلك أنَّ البيان من جهته يوجد"، أي: النبي ﷺ ، فلا حاجة لشعر العرب في تفسير كتاب الله تعالى

ثم قال القاضي مجيباً عن هذا الدليل: "والجواب: أنَّ هذا محمول على بيان الأحكام"[2].

5. قوله تعالى ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [التَّوْبَة : ٩٧]

ذكره القاضي أيضاً من أدلة المانعين ولم يذكر وجهه، ولعله: أن الأعراب كثير منهم قالوا الشعر، وقد وصفهم الله بهذه الأوصاف، فكيف يؤخذ منهم تفسير كلام الله تعالى

ثم قال القاضي في الجواب عن الدليل: "والجواب: أنا لا نحتج بقولهم في الحدود، وإنما نحتج بقولهم في الألفاظ"[3].

6. إنا وجدنا منهم الكفر والكذب، نحو قولهم: إن الله ثالث ثلاثة، وتسميتهم الأصنام آلهة فقال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النَّجْم : ٢٣]

هذا الدليل ذكره القاضي أيضاً.

وبيانه: أن ممن يقول الشعر وجد منهم الكفر والتكذيب، فلا نقبل كلامهم في تفسير كلام الله تعالى

ثم قال القاضي في الرد على هذا الدليل: "والجواب: أنا نرجع إليهم في الألفاظ المفردة المرسلة، نحو السواد والبياض والإنسان لا في الألفاظ المركبة، التي يقع فيها الصدق والكذب، وفي قولهم: ثالث ثلاثة، في أفراد هذه الألفاظ ليس فيها صدق ولا كذب "[4].

أما الأسباب التي أعتقد أنها كانت من الدوافع لقول الإمام أحمد لا يعجبني فهي كما يلي:

1. قلة الاستشهاد بالشعر عند الصحابة والتابعين:

إن من يسبر المؤلفات في التفسير بالمأثور ويقف على مرويات القرون الثلاثة الذين اعتمدهم الطبري وابن أبي حاتم إضافة إلى ما أورده السيوطي في الدر المنثور، يجد أن استشهادهم بالشعر كان قليلاً جداً

وقد قامت إحدى الباحثات بعمل إحصاء لعدد من مفسري السلف، وهم: مجاهد وعطاء ومقاتل فلم تجد عندهم أي شاهد شعري

واستخلصَت: أن الشواهد أخذت منحاً تصاعدياً كلما ابتعدت عن القرن الأول، وأنَّ القرن الثاني شهد تراجعاً في الشاهد الشعري[5].

فنستخلص: أنَّ واقع تفسير السلف قبل الإمام أحمد هو: قلة الاستشهاد بالشعر.

فمنع الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر، سواء كان بالكراهة أو التحريم كان من أسبابه هو أن عمل السلف كان قليلاً جداً، فلا ينبغي الإكثار منه، والرجوع إليه عند الحاجة

وأودُّ أن أُنبه: إلى أن قلة الاستشهاد بالشعر عند السلف له أسبابه ودوافعه، ولا يعني منعهم والتحذير منه، بل الوارد عن أئمتهم كابن عباس وغيره الحث عليه فعن ابن عباس أنه إذا سئل عن الشيء من عربية القرآن ينشد الشعر، ويقول: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب" [6].

2. ظهور التفسير اللغوي:

يعدُّ الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن لوناً من ألوان التفسير اللغوي للقرآن الكريم، وقد أُفرد هذا اللون من التفسير في وقت متأخر، وكانت كتب معاني القرآن ممن توسع في الاستشهاد إضافة إلى إغفالهم مصادر التفسير الأخرى

ولعل من أبرز المؤلفين الذين توسعوا في إيراد الشواهد هو الأخفش: فـ " يمثل الشاهد من الشعر في

---

(1) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (1/ 112) ولعل منه أحاديث النهي عن الشعر: منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتليء شعراً. أخرجه البخاري (5802)، ومسلم (2257). وسئلت عائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر؟ قالت: كان أبغض الحديث إليه. أخرجه أحمد (41/ 475)، وابن أبي شيبة (14/ 355)، قال الهيثمي في المجمع (8/ 119) (13297): "ورجاله رجال الصحيح". وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة (6/ 144) من مسند مسدّد بسنده، ثم قال: "هذا إسناد صحيح، على شرط مسلم"

(2) العدة في أصول الفقه (719/3).

(3) المصدر السابق (719/3).

(4) العدة في أصول الفقه (719/3)، وينظر: التمهيد في أصول الفقه (281/2).

(5) توظيف الشعر الإسلامي في تفسير القرآن الكريم: شواهد تفسير سورة البقرة عند الطبري نموذجاً، مجلة الجمعة العلمية السعودية للغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فاطمة الزعبي، العدد 13، 2014، (ص 24).

وقد رجعتُ إلى فهرس الأبيات الشعرية في الدر المنثور فوجدت أن عدد الأبيات قرابة (600) بيت، من عدد آثار المجموعة التي تفوق (20) ألف مروية.

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (29974).

معاني القرآن - عند الأخفش - ركناً مهما من أركانه، ففي ثمان وثمانين ومائة ورقة جرى الاستشهاد بالشعر في سبعة عشر وثلاثمائة موضع ومن هذا يتضح أن الاستشهاد كان بمعدل ستة عشر موضعاً في كل عشر ورقات. وإذا كان التكرار في الاستشهاد قد حدث ستاً وثلاثين مرة، يصبح مجموع الشواهد واحداً وثمانين ومئتي شاهد وهو عدد ضخم"[1].

وكذلك: أبو عبيدة، فقد جاء في نهاية القرن الثاني الهجري فصنف كتابه (مجاز القرآن) وهو في السبعين من عمره نحو سنة 188 هـ، واتخذ الاستشهاد بالشعر خاصة، ولغة العرب بصفة عامة منهجاً سار عليه في معظم كتابه

وقد اتسعت روايته للشعر العربي المروي حتى استوعبه أو كاد، وأصبح مصدراً من مصادر الشعر عند العلماء، فروى طرائف الشعر وغرائبه، وشعر المغمورين واللصوص، إلى جانب مألوف الشعر ومعروفه وشوارده، وكان يحرص على الإحاطة بالشعر النادر الطريف، والمصون الغريب، حتى إنه يطلق أحكاماً واثقة على الشعر تدل على تبحره في معرفته وحفظه، كقوله في تفسير التفث: "ولم يجئ فيه شعر يحتج به"[2].

وقد أكثر فيه من الاستشهاد بالشواهد الشعرية على التفسير حيث بلغت شواهده (952) شاهداً، وأكثر من خمس مئة شاهد نسبها لأصحابها، واستشهد بمائة وتسعة وخمسين شاعراً عُرفت أسماؤهم غير من جهل اسمه، وقد كان نصيب شعراء الجاهلية كبيراً، فخمسة وستون من هؤلاء الشعراء من العصر الجاهلي[3].

وقد استقبل بعض العلماء في عهده كتابه بالرفض والإنكار، حتى كتب علي بن حمزة البصري كتاباً في التنبيه على أغلاط أبي عبيدة في كتابه المجاز، وقريب منه قول أبو عمر الجرمي: أتيت أبا عبيدة بشيء منه -يعني: مجاز القرآن-، فقلت له: عمن أخذت هذا يا أبا عبيدة؛ فإن هذا خلاف تفسير الفقهاء؟ - يعني المفسرين - فقال لي: "هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم، فإن شئت فخذه، وإن شئت فذره"[4]، وأيضاً قول الفراء لمن سأله عن كتاب أبي عبيدة: "لو حمل إلي أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب المجاز "[5]

ولعل سبقه لهذا المنهج يفسر لنا سبب قول الإمام أحمد في الاستشهاد بالشعر " لا يعجبني "

وقد أغفل أبو عبيدة أصولاً تفسيرية أخرى كان الإجماع منعقداً عليها عند المفسرين من قبل، كالعناية بتفسير السلف؛ مما جعل تفسيره تفسيرا لغوياً محضاً، وقد اعتُبر هذا المسلك خروجاً على ما كان عليه علماء اللغة والتفسير الذين كانوا يتحرجون أشد الحرج ويلتزمون بآثار السلف، وهذا جعل الطبري يتعقبه في كثير من المواضع التي فسر فيها القرآن الكريم، ووصفه بأنه "ممن ضعفت معرفته بتأويل أهل التأويل، وقلت روايته لأقوال السلف من أهل التفسير"[6] مشيراً بذلك إلى اكتفاء أبي عبيدة باللغة في التفسير، دون غيرها من المصادر

- **المبحث الرابع: تحقيق موقف الإمام أحمد من الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.**

الراجح: أنَّ الإمام أحمد يقصد الاعتدال في التعامل مع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم ، واعتباره أداة من أدوات المفسر.

فهي عبارةٌ لا يُقصد منها المنع المطلق، وإنما بيان أهمية العناية بتفسير كلام الله تعالى، وأنه من القول عن الله، فلا ينبغي أن يبتذل، ويكون عرضة للأهواء، أو المعاني التي لا تدل عليها الآية، ولذا كانت عبارته دقيقة على المراد: "لا يعجبني هذا أن يتأول الشعر على كتاب اللَّه"

وأخيراً:

فإنَّ مما أُمر به المسلم من تدبر القرآن الكريم ومعرفة معانيه، يحوجه إلى دراسة اللغة العربية، وحيث إنَّ الشعر يأتي في الذروة مما حُفظ من لغة العرب فلزم العناية به، وخاصة ما نقله العلماء من الشواهد الشعرية، التي تعد صفوة ما يمكن أن ينتقى للاستشهاد والاحتجاج

إلا أن الشاهد الشعري بدأ قوياً وكثيراً على يد علماء اللغة الذين ألفوا في معاني القرآن كالأخفش وأبي عبيدة ثم ما لبث أن اعتدلت المنهجية والطريقة المسلوكة

ومن أهم من سار على هذه الطريقة هما: أبو جعفر الطبري وابن قتيبة، فسلكا منهجية عملية، واكبت التغيير في الاستفادة من الشعر، وأخذته من أبي عبيدة وغيره، التي كان نواتها مسائل نافع ابن الأزرق، لكنها التزمت بالأصول الأخرى من أسباب النزول والسياق ونحوها، فاختارا من الشعر ما ناسب، واستشهدا به مواطن محددة، ثم جعلاه من الأدوات التي يستخدمها المفسر لبيان معاني كلام الله تعالى[7].

(1) معاني القرآن للأخفش ت عبد الأمير الورد (1/ 57).
(2) مجاز القرآن لأبي عبيدة (2/73).
(3) ينظر: البحث اللغوي عند العرب أحمد مختار عمر (ص39)؛ الرواية والاستشهاد باللغة أحمد عيد (ص 124).
(4) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص176)
(5) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (ص87).
(6) تفسير الطبري (1/131).
(7) فمن القواعد عند الطبري في الاستشهاد بالشعر في قوله تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ بعد إيراده لأقوال المفسرين فيها" والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عزوجل: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وجائز أن يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرحى، وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحى، وجائز أن يكون موجاً مكفوفاً، وأن يكون قطب السماء؛ وذلك أن الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر، فجمعه أفلاك. وقد ذكرت قول الراجز: باتت تناصي الفلك الدوارا وإذا كان كل ما دار في كلامها فلكا، ولم يكن في كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله ﷺ ولا عمن يقطع قوله العذر، دليل يدل على أي ذلك هو من أي، كان الجواب أن نقول فيه ما قال، ونسكت عما لا علم لنا به" فقد بين الطبري أنه عند عدم وجود التفسير من القرآن أو السنة الصحيحة، أو الصحابي الحجة أو نحوه من التابعين، فإنه يصار إلى ما في اللغة الصحيحة بشواهدها الموثوقة، ويكتفى بذلك". تفسير الطبري (266/16)

يقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه الغريب " وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل؛ وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل"[1].

وقد تقدم أنَّ المجدُ ابنُ تيمية حدد عدداً من الضوابط التي ينبغي الحذر منها لمن أراد الاستشهاد بالشعر في تفسير كلام الله تعالى، وهي:

1. أن لا يصرف الآية عن ظاهرها.
2. أن لا يصرف الآية إلى معانٍ صالحةٍ محتملة.
3. أن لا يصرف الآية إلى ما يدل عليها القليل من كلام العرب.
4. أن لا يصرف الآية إلى غير المتبادر[2].

وهذه الضوابط لابد من استحضارها عند من يستشهد بالشعر في تفسير كلام الله، وهي تصلح لمن أراد أن يفسر القرآن الكريم عموماً

6-2 أمثلة تطبيقية:

في ختام هذا البحث أذكر بعض الأمثلة التطبيقية ونماذج من استشهاديات العلماء لكلمات القرآن الكريم، متبعاً ذلك بالتعليق والتقويم

وأردت منها أن أذكر بعض الأمثلة التي وردت في كتب التفسير ثم الحكم عليها من خلال ما تقدم من قول الإمام أحمد، والضوابط التي مرت من كلام المجد ابن تيمية

قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأَعْرَاف : ٥٤]

وصف الله في كتابه الكريم نفسه بأنه مستو على عرشه في سبع آيات، [الأعراف: 54، يونس 3، الرعد 2، الفرقان: 59، السجدة 4، الحديد 4 ، طه: 5]

وقد فسر بعضهم هذه الآية: بالاستيلاء، واستشهدوا على هذا التأويل بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وهذا الشاهد: اختُلف في نسبته، فنَسبه المرزوقي للبعيث المجاشعي[3]، ونسب للأخطل، وليس في ديوانه، وكلاهما من شعراء بني أمية[4].

التعليق: هذا البيت رده كبار العلماء، وأنكروا تفسير هذه اللفظة بهذا المعنى

قال الإمام الخطابي " وزعم بعضهم: أن استوى هاهنا بمعنى: الاستيلاء، ونزع إلى بيت مجهول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله. ولو كان الاستواء هاهنا بمعنى: الاستيلاء، لكان الكلام عديم الفائدة؛ لأن الله تعالى قد أحاط علمه وقدرته بكل شيء وكل قطر وبقعة من السموات والأرضين وتحت العرش، فما معنى تخصيصه العرش بالذكر. ثم إن الاستيلاء إنما يتحقق معناه عند المنع من الشيء، فإذا وقع الظفر به قيل: استولى عليه، فأي منع كان هناك حتى يوصف الاستيلاء بعده؟ " [5].

وقد سأل ابنُ أبي دؤاد ابنَ الأعرابي اللغوي: فقال: "أتعرف في اللغة استوى بمعنى: استولى؟ فقال: لا أعرف"[6].

كما وقع لابن الأعرابي مناظرة مع رجل سأله: "ما معنى قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه : ٥] ؟ فقال: هو على عرشه كما أخبر

فقال: يا أبا عبد الله، ليس هذا معناه، إنما معناه: استولى

قال: أسكت. ما أنت وهذا؟ لا يقال: استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد، فإذا غلب أحدهما، قيل: استولى، أما سمعت النابغة:

ألا لمثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد" [7].

وقال ابن تيمية: " ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة، وقد علم أنه لو احتج بحديث رسول الله t لاحتاج إلى صحته، فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده؟ وقد طعن فيه أئمة اللغة، وذكر عن الخليل كما ذكره أبو المظفر في كتابه الإفصاح قال: سئل الخليل: هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال: هذا ما لا تعرفه العرب، ولا هو جائز في لغتها. وهو إمام في اللغة على ما عرف من حاله، فحينئذ حمله على ما لا يعرف حمل باطل" [8]..

النتيجة: هذا مثال لشاهد شعري في تفسير الآية غير مقبول، لأنه منحول ولا يعرف صاحبه، إضافة إلى أنه مخالف لمذهب أهل السنة الذين يثبتون صفة الاستواء وغيرها لله سبحانه وتعالى دون تكييف لها ولا تعطيل، ولا تمثيل ولا تشبيه بخلقه، في حين يتأول غيرهم هذه الصفة توهماً منهم أن في إثباتها تنقصا لله سبحانه وتعالى، وتشبيها له بخلقه

(1) غريب القرآن لابن قتيبة (ص 3).
(2) المسودة في أصول الفقه (1/384).
(3) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (ص36).
(4) كما في تاج العروس (331/38).
(5) نقله ابن القيم عنه كما في مختصر الصواعق المرسلة (ص:321).
(6) شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (442/3).
(7) شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (3/442).
(8) مجموع الفتاوى (5/146).

فالاستشهاد بهذا البيت: فيه حمل للآية إلى معانٍ محتملة لا يدل عليها ظاهر الآية.

يقول الإمام الطبري: " الاستواء في كلام العرب منصرف على وجوه:

- منها انتهاء شباب الرجل وقوته، فيقال إذا صار كذلك: قد استوى الرجل.
- ومنها استقامة ما كان فيه أود من الأمور والأسباب. يقال منه: استوى لفلان أمره إذا استقام له بعد أود..
- ومنها الإقبال على الشيء بالفعل، كما يقال: استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الإحسان إليه.
- ومنها الاستيلاء والاحتواء، كقولهم: استوى فلان على المملكة، بمعنى: احتوى عليها وحازها.
- ومنها العلو والارتفاع، كقول القائل: استوى فلان على سريره. يعني به علوه عليه"

ثم رجح بقوله " وأولى المعاني بقول الله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٩] علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته، وخلقهن سبع سماوات"

ثم قال: " والعجب ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٩] الذي هو بمعنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه من أن يلزمه بزعمه - إذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك - أن يكون إنما علا وارتفع بعد أن كان تحتها إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر ثم لم ينج مما هرب منه. فيقال له: زعمت أن تأويل قوله: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٩] أقبل؟ أفكان مدبراً عن السماء فأقبل إليها؟ ! فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل، ولكنه إقبال تدبير. قيل له: فكذلك فقل: علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال. ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا إلا ألزم في الآخر مثله"[1].

قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٥٥]

فسر بعضهم الكرسي بأنه العلم، واستشهدوا لذلك بقول الشاعر[2]:

ما لي بأمرك كرسي أكاتمه

ولا يكرسئ علم الله مخلوق

التعليق: قال ابن قتيبة: " وطلبوا للكرسي غير ما نعلم، وجاؤوا بشطر بيت لا يُعرف ما هو ولا يدرى من قائله:

ولا يكرسيء علم الله مخلوق

والكرسي غير مهموز بإجماع الناس جميعاً (ويكرسيء) مهموز" [3]

وقال أيضاً: " وجاءوا على ذلك بشاهد لا يعرف، وهو قول الشاعر

ولا يكرسئ علم الله مخلوق

كأنه عندهم، ولا يعلم علم الله مخلوق. والكرسي غير مهموز، و"يكرسئ" مهموز، يستوحشون أن يجعلوا لله تعالى كرسيا، أو سريرا، ويجعلون العرش شيئا آخر، والعرب لا تعرف العرش إلا السرير، وما عرش من السقوف والآبار " [4]

وقال الشاطبي: "ومنهم - أي الباطنية - من فسر الكرسي بالعلم، مستدلين ببيت لا يعرف" [5]

النتيجة: اختلف العلماء في معنى الكرسي، فروي عن ابن عباس ومجاهد أنه العلم، وهذا ظاهر قول الطبري، والجمهور على خلافه[6].

لكن ما استدل به القائلون أنه العلم هو قول ابن عباس، أما من استدل به على هذا الشاهد المتقدم فلا يسلَّم له، لأنه شاهد غير معروف قائله، وهو مخالف لقواعد العربية، إضافة إلى ضعفه من جهة العقل، يقول ابن تيمية: " وقد نقل عن بعضهم أن كرسيه علمه وهو قول ضعيف فإنَّ علم الله وسع كل شيء كما قال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غَافِر : ٧] ، والله يعلم نفسه ويعلم ما كان وما لم يكن، فلو قيل وسع علمه السموات والأرض لم يكن هذا المعنى مناسباً؛ لا سيما وقد قال تعالى ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البَقَرَةِ : ٢٥٥] ، أي: لا يثقله ولا يكرثه، وهذا يناسب القدرة لا العلم"[7].

في قوله تعالى ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٥٥]

قال الطبري في تفسير قوله ﴿ سِنَةٌ ﴾ " والوسن: خثوره النوم، ومنه قول عدي بن الرقاع:

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

ومن الدليل على ما قلنا من أنها خثورة النوم في عين الإنسان، قول الأعشى ميمون بن قيس:

تعاطي الضجيع إذا أقبلت

بعيد النعاس وقبل الوسن

(1) تفسير الطبري (1/457).
(2) عزاه الماوردي في النكت والعيون (1/ 325) لأبي ذؤيب.
(3) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية (ص48).
(4) تأويل مختلف الحديث (ص119).
(5) الموافقات (4/ 229).
(6) ينظر: تفسير الطبري (15/3).
(7) مجموع الفتاوى (6/584).

وقال آخر:

باكرتها الأغراب في سنة النوم

فتجري خلال شوك السيـــــال

يعني عند هبوبها من النوم ووسن النوم في عينها، يقال منه: وسن فلان فهو يوسن وسنا وسنة وهو وسنان، إذا كان كذلك"[1].

التعليق: أحسن الطبري في تفسير هذه اللفظة بتتبعه للشواهد الشعرية التي يعضد بعضها بعضاً في إيضاح هذا المعنى، وعبَّر بالخثورة، وهي كلمة تدل على الثقل والتجمع، وتطلق في الأصل على اللبن والعسل إذا ثقل وتجمع بعضه على بعض[2].

يقول محمود شاكر تعليقاً على كلام الطبري: "الخثورة: نقيض الرقة، يقال: "خثر اللبن والعسل ونحوهما"، إذا ثقل وتجمع، والمجاز منه قولهم: "فلان خاثر النفس" أي ثقيلها، غير طيب ولا نشيط، قد فتر فتوراً، واستعمله الطبري استعمالا بارعاً، فجعل للنوم"خثورة"، وهي شدة الفتور، كأنه زالت رقته واستغلظ فثقل، وهذا تعبير لم أجده قبله" [3].

النتيجة: هذا مثال صحيح، واستشهاد في محله، وذلك أنَّ الطبري أخذ يتتبع المعنى ليتضح للقارئ بإيراده الشواهد الشعرية التي تدل على المعنى بدقة حتى اكتمل المعنى بتظافر هذه الشواهد الشعرية، إضافة إلى أنه أتبع هذه الشواهد الشعرية بتفسير الصحابة والتابعين وذلك بقوله "وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[4].

3 الخاتمة:

بعد أن منَّ الله تعالى بفضله إتمام هذا البحث، أختم بعرض النتائج التي توصلت إليها:

- يعدُّ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ من أئمة الإسلام، وكان من أئمة اللغة كما قاله الشافعي.
- ظهر الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم مبكراً على يد عمر بن الخطاب t.
- يعد الاستشهاد بالشعر لوناً من التفسير اللغوي، وقد وردت عن الإمام أحمد روايات فسر آيات القرآن بلغة العرب.
- كان موقف الإمام أحمد غير صريح، ولذا اختلف أصحابه على قولين في حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم.
- اتفاق الرواية عن الإمام أحمد على أن صفات الباري لا يجوز الاستشهاد بها من شعر العرب.
- جعل أبو القاضي وأبو الخطاب ظاهر كلام أحمد: عدم جواز الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن، وصححه الفراء.
- كان للمجد ابن تيمية تعاملٌ خاصٌّ مع هذا القول، فذكر عدداً من الضوابط.
- من أبرز أدلة القائلين بالمنع هو: التأول بالشعر على كتاب الله تعالى، والمعنى: أن يصرف معنى كلام الله تعالى إلى معنى غير مراد له تعالى مستشهداً بذلك من الشعر.
- ظهور التفسير اللغوي وتوسعهم في الاستشهاد بالشعر من أبرز الأسباب التي جعلت الإمام يقول "لا يعجبني".
- الراجح: أنَّ هذا القول من الإمام أحمد يقصد به الاعتدال في التعامل مع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، واعتباره أداة من أدوات المفسر.

4 التوصيات:

بعد ختام هذا البحث أوصي بما يلي:

1. دراسة ضوابط الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، من خلال الضوابط التي ذكرها المجد ابنُ تيمية.
2. دراسة أثر منع الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم عند المفسرين، كتفاسير العلماء المتبعين لمذهب أحمد، كابن الجوزي، إضافة إلى تفسير ابن كثير فقد كان مهتماً بالإمام أحمد ومسنده.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

5 المصادر باللغة العربية

الأزمنة والأمكنة للأصفهاني أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ

الأوائل لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، دار البشير، طنطا، الطبعة الأولى، 1408هـ

الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، 1426هـ

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، الرياض الطبعة الأولى 1412 هـ - 1991 م.

الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د.محمد عيد، عالم الكتب، 1988م

البحث اللغوي عند العرب، د.أحمد مختار عمر، دار المعارف بالقاهرة، 1971م

(1) تفسير الطبري (4/ 530).
(2) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (7/ 333).
(3) تفسير الطبري (طبعة التربية والتراث بتعليق شاكر) (5/389)
(4) تفسير الطبري (4/ 530)

التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م

التمام لما صح في الروايتين والثلاث للقاضي ابن أبي يعلى الفراء، تحقيق: الطيار والمد الله، دار العاصمة، الرياض، 1441هـ

التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبو الخطاب الحنبلي ، تحقيق: د.مفيد أبو عمشة وآخر، جامعة أم القرى، 1406هـ

الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م

تاج العروس للزبيدي محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1385 - 1422 هـ

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1419هـ - 1999م

تفسير الطبري (جامع البيان) ، لابن جرير محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1422 هـ - 2001 م

صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن على ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل ، دار الوطن،الرياض، 1420هـ

إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، تحقيق: محيي الدين رمضان، 1390هـ

تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1996 م

معجم التعريفات للجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، تحقيق: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ب ت

تهذيب الأجوبة لابن حامد عبد الله الحسن بن حامد الحنبلي ، تحقيق: د.عبد العزيز بن محمد القايدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1425هـ

تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م

روح المعاني للألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ

سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1998 م

السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي ، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز هجر، الطبعة الأولى، 1432 هـ

سير أعلام النبلاء للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ - 1985 م

شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي ، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، 1423 هـ / 2003 م

طبقات الحنابلة لأبي يعلى محمد بن أبي يعلى، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دارة الملك عبد العزيز، 1419 هـ - 1999 م

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر ، دار المعارف، الطبعة الثانية

غريب القرآن لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ

الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، تحقيق: محمد نصر وآخر، دار الجيل، بيروت

مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ

مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، 1425 هـ - 2004 م

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، 1422 هـ - 2001 م

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن بدران عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد ، تحقيق: د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1401هـ

مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت 1421هـ

المسودة في أصول الفقه لآل تيمية، تحقيق: د.أحمد الدروي، دار الفضيلة، الرياض 1422هـ

مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: د.ناصر الشثري، دار كنوز أشبيليا، المملكة العربية السعودية، 1436هـ

معاني القرآن للأخفش أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: د.عبد الأمير الورد، عالم الكتب، 1405هـ

مفاتيح الغيب للرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1420هـ

مقاييس اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، 1398هـ

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين ابن مفلح إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، 1410 هـ - 1990 م

مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1409 هـ

المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، تحقيق: د.عبد الله المطلق، دار كنوز أشبيليا، المملكة العربية السعوية، 1427هـ

الموافقات للشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، 1417 هـ - 1997 م

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـ

النكت والعيون للماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت

مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 13، 2014م

مجلة كلية العلوم المجلد 39 العدد 142.

مجلة النجاح للأبحاث ، العدد السادس ١٩٩٢ م.

قائمة رومنة المصادر والمراجع العربية:

Al-Azmina wa al-Amkina (Times and Places) (in Arabic), by Al-Marzuqi Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Marzuqi al-Isfahani, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1417 AH.

The Firsts (Al-Awa'il) (in Arabic), by Abu Hilal al-Askari Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mihran al-Askari, Dar al-Bashir, 1st ed., 1408 AH.

Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (in Arabic), by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Center for Qur'anic Studies, King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, 1st ed., 1426 AH.

Difference in Pronunciation and Refutation of the Jahmites (in Arabic Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, edited by Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar al-Raya, 1st ed., 1412 AH - 1991 AD.

Citing and Protesting with Language (in Arabic), by Dr. Muhammad Eid, Alam al-Kutub, 1988 AD.

Linguistic Research Among Arabs (in Arabic), by Dr. Ahmad Mukhtar Omar, Dar al-Ma'aref, Cairo, 1971 AD.

Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Verification and Enlightenment) (in Arabic), by Ibn Ashur, Tunisian Publishing House, 1984 AD.

Al-Tamam (in Arabic), by Al-Qadi Ibn Abi Ya'la al-Farra, edited by Al-Tayyar and Al-Madallah, Dar al-Asima, 1441 AH.

Al-Tamhid fi Usul al-Fiqh (in Arabic), by Al-Kalwadhani mahfuz ibn Ahmad ibn al-Hasan Abu al-Khattab al-Kalwadhani al-Hanbali, edited by Dr. Mufid Abu Amsha et al., Umm Al-Qura University, 1406 AH.

Al-Sahibi fi Fiqh al-Lugha (in Arabic), by Ibn Faris Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.

Taj al-Arus (The Bride's Crown) (in Arabic), by Al-Zabidi Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq Murtada al-Husayni al-Zabidi, edited by a group of specialists, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1385 - 1422 AH.

Exegesis of Different Hadiths (in Arabic), by Ibn Qutayba, Al-Maktab Al-Islami, 2nd ed., 1419 AH - 1999 AD.

Tafsir al-Tabari (in Arabic), by Ibn Jarir al-Tabari, edited by Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, Dar Hajr, 1422 AH - 2001 AD.

Sahih al-Bukhari (in Arabic), edited by Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.

Sahih Muslim (in Arabic), edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

Lisan al-Arab (The Arab Tongue) (in Arabic), by Ibn Manzur Muhammad ibn Mukarram ibn Ali ibn Ahmad ibn Manzur al-Ansari, Dar Sader, 3rd ed., 1414 AH.

Ithaf al-Khira al-Mahara (in Arabic), by Al-Busiri Ahmad ibn Abi Bakr ibn Ismail ibn Salim ibn Qaymaz ibn Uthman al-Busiri, Dar al-Watan, 1420 AH.

Clarifying the Stop and the Beginning (in Arabic), by Ibn al-Anbari Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar al-Anbari , edited by Muhi al-Din Ramadan, 1390 AH.

Tafsir al-Thalabi (in Arabic), Dar al-Tafsir, Jeddah, 1st ed., 1436 AH - 2015 AD.

The Separation in Religions, Whims, and Sects (in Arabic), by Ibn Hazm abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri, edited by Muhammad Nasr et al., Dar al-Jil.

Metaphor of the Qur'an (in Arabic), by Abu Ubaida Abu Ubayda Ma'mar ibn al-Muthanna al-Taymi al-Basri, edited by Muhammad Fuad Sezgin, Al-Khanji Library, 1381 AH.

Majma' al-Zawa'id (The Collection of Additions) (in Arabic), by Al-Haythami Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman al-Haythami, Al-Qudsi Library, 1414 AH.

The Collected Fatwas (in Arabic), by Ibn Taymiyyah, organized by Abdul Rahman bin Qasim, King Fahd Complex, 1425 AH - 2004 AD.

The Abridgement of the Sent Thunderbolts (in Arabic), by Ibn al-Qayyim, edited by Sayyid Ibrahim, Dar al-Hadith, 1422 AH - 2001 AD.

Introduction to the School of Imam Ahmed bin Hanbal (in Arabic), by Ibn Badran, edited by Dr. Abdullah al-Turki, Al-Resala Foundation, 1401 AH.

Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal (in Arabic), edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al., Al-Resala Foundation, 1421 AH.

The Draft in the Principles of Jurisprudence (in Arabic), by Al Taymiyyah, edited by Dr. Ahmed al-Darwi, Dar al-Fadhila, 1422 AH.

Musannaf Ibn Abi Shaybah (in Arabic), edited by Dr. Nasser al-Shathri, Kunuz Ishbilia, 1436 AH.

Meanings of the Qur'an (in Arabic), by Al-Akhfash Abu al-Hasan Sa'id ibn Mas'ada al-Mujashi'i al-Balkhi (al-Akhfash al-Awsat), edited by Dr. Abdul Amir al-Ward, Alam al-Kutub, 1405 AH.

The Keys to the Unseen (The Great Exegesis) (in Arabic), by Al-Razi Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Bakri al-Razi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2nd ed., 1420 AH.

Language Measures (in Arabic), by Ibn Faris Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn, edited by Abd al-Salam Harun, 2nd ed., 1398 AH.

The Direct Goal in Mentioning the Companions of Imam Ahmed (in Arabic), Burhan al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Muflih al-Maqdisi, Abu Ishaq, edited by Dr. Abdul Rahman al-Uthaymeen, Al-Rushd Library, 1410 AH - 1990 AD.

The Virtues of Imam Ahmed (in Arabic), by Ibn al-Jawzi Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali

Al-Tahanawi, Muhammad bin Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid. Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-'Ulum [A Dictionary of the Technical Terms Used in the Sciences and Arts]. Edited by Dr. Ali Dahrouj. 1st ed. Beirut: Librairie du Liban Publishers, 1996 AD

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Sayyid al-Sharif. Kitab al-Ta'rifat [The Book of Definitions]. Edited by Muhammad al-Minshawi. Cairo: Dar al-Fadilah, n.d.

Refinement of Answers (in Arabic), by Ibn Hamid Abu Abdullah al-Hasan ibn Hamid ibn Ali ibn Marwan al-Baghdadi al-Hanbali, edited by Dr. Abdul Aziz al-Qaidi, Library of Science and Wisdom, 1425 AH.

Extraction of Hadiths of Ihya Ulum al-Din (in Arabic), Dar al-Asima, 1st ed., 1408 AH.

Refinement of Language (in Arabic), by Al-Azhari Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhar ibn Talha al-Azhari al-Harawi, edited by Muhammad Awad Mur'ib, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001 AD.

The Spirit of Meanings (in Arabic), by Al-Alusi Abu al-Thana' Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud ibn Abdullah al-Alusi al-Baghdadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1405 AH.

Sunan al-Tirmidhi (in Arabic), edited by Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, 1998 AD.

The Great Sunan (in Arabic), by Al-Bayhaqi Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Abdullah ibn Musa al-Bayhaqi, edited by Dr. Abdullah al-Turki, Hajr Center, 1st ed., 1432 AH.

Biographies of Noble Figures (in Arabic), by Al-Dhahabi Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD.

Explanation of the Principles of Belief of Ahl al-Sunnah (in Arabic), by Al-Lalaka'i Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari al-Razi al-Lalaka'i, edited by Ahmed bin Saad Al-Ghamdi, Dar Taybah, 1423 AH / 2003 AD.

Tabaqat al-Hanabila (The Hanbali Generations) (in Arabic), by Abu Ya'la, edited by Dr. Abdul Rahman al-Uthaymeen, King Abdulaziz Foundation, 1419 AH - 1999 AD.

Generations of Grammarians and Linguists (in Arabic), by Al-Zabidi bu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Ubayd Allah ibn Madhhij al-Zubaydi al-Andalusi al-Ishbili, Dar al-Ma'arif, 2nd ed.

Gharib al-Qur'an (Strange Words of the Qur'an) (in Arabic), by Ibn Qutayba Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, edited by Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1398 AH.

ibn Muhammad ibn al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, edited by Dr. Abdullah al-Turki, Dar Hajr, 1409 AH.

The Healing Grants (in Arabic), by Al-Bahuti Mansur ibn Yunus ibn Salah al-Din ibn Hasan ibn Idris al-Bahuti al-Hanbali, edited by Dr. Abdullah al-Mutlaq, Kunuz Ishbilia, 1427 AH.

The Reconciliations (Al-Muwafaqat) (in Arabic), by Al-Shatibi Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati al-Shatibi, edited by Abu Ubaida Mashhur Al Salman, Dar Ibn Affan, 1417 AH - 1997 AD.

The Walk of the Intelligent (in Arabic), by Ibn al-Anbari bu al-Barakat Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari al-Anbari, edited by Ibrahim al-Samarrai, Al-Manar Library, 1405 AH.

The Points and the Eyes (Exegesis) (in Arabic), by Al-Mawardi Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, edited by Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Journal of the Saudi Scientific Association for the Arabic Language (in Arabic), Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Issue 13, 2014 AD.

Journal of the College of Science (in Arabic), Volume 39, Issue 142.

An-Najah University Journal for Research) (in Arabic). Issue 6, 1992 AD